

## سورية وحرب الاستنزاف... ومعركة تحديد المصير؟

◆ هشام الهيشان

مع قرب انطلاق مسار الحلول الغامضة وحتى الآن بجولتها الثانية والخاصة بالوصول إلى حل سياسي للحرب المفروضة على الدولة السورية، في العاصمة الروسية والمصرية في نيسان المقبل، استكمالاً لمنتدى موسكو واجتماعات توحيد المعارضة السياسية في القاهرة، مروراً بالحديث عن طرح جديد لمبادرة دي ميستورا، يبدو واضحاً في هذه المرحلة أنّ مسار الحل «السياسي» ما زال مغلقاً حتى الآن، وخصوصاً أنّ استراتيجية الحرب التي تنتهجها واشنطن وحلفاؤها تجاه سورية بدأت تفرض واقعاً جديداً، فلم يعد هناك مجال للحديث عن الحلول السياسية، فما يجري الآن ما هو إلا حرب استنزاف لسورية، ومن ينظر إلى العملية العسكرية الكبرى التي كان مخططاً تنفيذها في مدينة القنيطرة وريف درعا الجنوبي الغربي بقيادة ما يسمى «معارضة معتدلة» تحالف مع «إسرائيل»، بدعم استخباراتي إقليمي واسع، والتي أقشلتها الجيش السوري بضربة جوية استباقية خلال الساعات القليلة الماضية، سيلاحظ بوضوح أنّ التعويل على الحل السياسي في سورية، في هذه المرحلة تحديداً، فاشل بكل المقاييس، لأنّ الرهان اليوم هو على الميدان فقط. هناك معلومات موثقة تقول إنّ الدولة السورية تتعرض لحرب استنزاف كبرى، وتشير إلى أنّ هناك ما بين 21 و24 ألف مسلح يقاتلون في شكل كيانات مستقلة مثل «داعش» و«النصرة»، أو في صفوف ما يسمى «قوات المعارضة السورية». وتقيد المعلومات عينها، بأنّ هناك حوالي 90 ألف مسلح سوري يقاتلون الجيش السوري، وهؤلاء عبارة عن أدوات في يد أجهزة استخبارات الدول الشريكة في المؤامرة على سورية، وأنّ هناك حوالي 20 جهاز استخبارات غربي وعربي وإقليمي يعمل اليوم داخل أراضي سورية. إنّ أدوات الحرب المذكورة كادت، خلال فترة ما، أن تنجح في إسقاط سورية في الفوضى العارمة، لولا يقظة الدولة السورية منذ اللحظة الأولى لإنطلاق الحرب عليها، فقد أدركت سورية حجم خطورة الحرب مبكراً، وتنبهت لخطورة ما هو قادم. ورغم حجم الدمار الهائل الذي أصابها سورية بعد أربع سنوات من التدمير المنهج والخراب والقتل والتهجير، تمكنت من الصمود.

ومع استمرار فصول الصمود السوري أمام موجات الزحف المسلح إلى العاصمة دمشق، وانكسار معظم هذه الموجات على مشارفها، وأمام عجز الدول الشريكة في الحرب عن إحراز أي اختراق، انتقلت هذه الدول إلى حرب الاستنزاف لكل موارد وقطاعات الدولة السورية في محاولة أخيرة لإسقاطها. عندما نجد أنّ كماً هائلاً من المسلحين العابرين للقارات والمدججين بالسلاح قد أدخلوا إلى سورية خلال الفترة الأخيرة، وبعضهم ينتظر دوره للدخول إلى معسكرات تركيا والسعودية، يتضح لنا أنّ الهدف من التوريد المستمر للإرهاب هو ضرب منظومة صمود سورية وعقيدة جيشها واستنزاف قدراته اللوجستية والبشرية، لأنّ تفكيك الدولة وجيشها الوطني هو الشرط الأساسي لاستكمال تفكيك مجتمعها. رغم ذلك ما زالت الدولة السورية قادرة على أن تبرهن للجميع أنها قادرة على الصمود، والدليل على ذلك قوة وحجم التضحيات والانصارات التي يقدمها الجيش السوري بعقيدته الوطنية والقومية الجامعة، والتي انعكست مؤخرًا بظهور حالة واسعة من التشرد لما يسمى بقوى المعارضة المسلحة. إنّ حالة التشرد داخل هذه المجموعات المسلحة، يقابلها حالة صمود وصمود لقوة الجيش السوري في الميدان، وإن استمر هذا الصمود فمن شأنه أن يضعف الجبهة الدولية الساعية إلى إسقاط سورية بكل الوسائل والسبل. إنّ استمرار انتفاضة الجيش السوري الأخيرة في وجه كل البؤر المسلحة في العاصمة دمشق وريفها خصوصاً، وفي جنوب سورية (درعا والقنيطرة) والشمال (حلب وإدلب)، ستشكل حالة واسعة من الإحباط والتذمر عند الشركاء في هذه الحرب المفروضة على الدولة السورية، ما سيخلق أوراقتهم وحساباتهم لحجم المعركة من جديد.

إنّ حديث السفير الأميركي السابق في سورية وعرب الحرب عليها ومهندس ما يسمى بالاختلاف السوري روبرت فورد، عن فشل أميركا في قيادة الحرب على سورية ودعوة واشنطن إلى التدخل المباشر، ما هو إلا دليل على سقوط جميع رهانات واشنطن وحلفائها على ما يسمى «المعارضة المعتدلة»، وبذلك بات واضحاً أنّ بعض القوى التي كانت سابقاً شريكاً أساسياً في الحرب على سورية بدأت بالاستعداد والتحول في مواقفها وقامت بمراجعة شاملة لرؤيتها المستقبلية لهذه الحرب، وهذه الاستدارة لم تات إلا تحت ضربات وانتصارات الجيش السوري الميدانية، وبعد توضيحه الخناق على المسلحين في كثير من مناطق دمشق وريفها، ودرعا والقنيطرة وريفها، وحلب وريفها. من هنا نستطيع أن نقرأ أنّ الأدوار والخطط المرسومة، في شأن الحرب على سورية، قد تغيرت وأخر الخطط التي ما زالت تعمل بفعالية نوعاً ما حتى الآن على الأرض هي حرب الاستنزاف، وقد استطاعت سورية أن تصمد بقوة كما صمدت أمام خطط سابقة وسوف تتمكن من حسم المعركة، ميدانياً، خلال فترة زمنية متوسطة الأجل، لن تتجاوز ربيع عام 2016، والسبب أنّ خطة الاستنزاف التي تنتهجها واشنطن وحلفاؤها في سورية لها أمد معين وستنتهي بانتهاء مدة صلاحيتها، وبذلك تكون سورية أمام آخر خطط الحرب الغير مباشرة عليها، بعد أن تحسم مبكراً هذه الحرب المفروضة عليها.

ختاماً، على الدولة السورية اليوم، وبكل أركانها، تمثين الجبهة الداخلية أكثر وأكثر، حتى وإن كان ذلك على حساب تنازلات مجتمعية (مصالحات وطنية كبرى وعقلانية) تقوم بها الدولة السورية، للتخفيف من وطأة هذه الغزوة الأخيرة، وإن نجحت في ذلك واستطاعت بناء تحالفات جديدة مع قوى مجتمعية سورية كبرى في الداخل السوري، من خلال تنازلات عقلانية ومهيكلة تقدم لهذه القوى، ستكون بلا شك قد قطعت شوطاً كبيراً في مشروع الانتصار الأكبر على حلف دولي كان وما زال يطمح إلى إسقاطها.

\* كاتب وناشط سياسي - الأردن  
hesham.awamleh@yahoo.com

## سورية والعراق تفضحان أعياب السياسة الأميركية

◆ د. وفيق ابراهيم

هناك مشهدين كبيرين يجتاحان الشرق الأوسط، وهما يرتبطان في التداخبات ويتناقضان في المصادقة. الأول، هو مشهد الانتصارات الاستراتيجية التي يحققها الجيشان السوري والعراقي في وجه إرهاب دولي يحتل عشرات آلاف الكيلومترات المربعة من بلديهما. أما الثاني، فهو مشهد الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في الخليج وتركيا وهم يتنادون مصعوقين من هذه الإنجازات، ويجاولون وضع خطط طويلة لمحاربة الإرهاب في العالم، كما يزعم وزير الخارجية الأميركي المستر كيري.

ويردف رئيس أركان الجيوش الجنرال ديميسي بالدعوة إلى التمهّل في مكافحة الإرهاب لأسباب لم يذكرها. لكنها لم تعد بخافية على الليب. النتائج واضحة... فما إن اجتاح «داعش» أقاليم كبرى في العراق بتأمر «بعثي» و«تركي» و«عربي» مباشر، وبدعم مالي وإعلامي من السعودية، وما أن تمدد في سورية، بدعم تركي، على حساب الأكراد وتنظيمات إرهابية أخرى حتى أنشأت واشنطن تحالفاً دولياً جويًا قالت إنه كفيل بإنهاء الإرهاب. وتبين أنّ صفها رسم الحدود بين التنظيمات الإرهابية ومناطق الأكراد، بما يمهّد لاستقلال كردستان السورية والعراقية ولاحقاً التركية.

ولم يخل أبطال «حزب العدالة والتنمية»، من السلطان أردوغان إلى الصدر الأعظم أوغلو، من الجهر علناً بأنهم لن يجاروا «داعش» إلا بعد إسقاط النظام السوري ومنع الأكراد من إنجاز دولتهم، في وقت واصل التحالف الأميركي قصفه ملحقاً الأذى في معظم المرات بالجيش العراقي وكتائب الحشد

الشعبي، زاعماً أنها من طريق الخطأ وقائفاً من الجو سلاحاً إلى الإرهابيين من طريق المصادفة أيضاً.

في المقابل، وفي أسابيع معدودة تمكنت قوات عراقية مدعومة بخبرات إيرانية من تحرير محافظة صلاح الدين ومدينة تكريت، مركز «البعث» القديم ومقرّ الإرهاب الجديد، واتضح أنّ إيران كانت تدرّب، منذ سقوط محافظات الموصل وصلاح الدين والأنبار، حشوداً عراقية، رسمية وشعبية، وتزودها بالسلاح، وها هي تباشر مهمة تحرير الأجزاء الواقعة تحت نير الإرهاب وسط نهول أميركي واضح.

وما صعق الأميركيين، ومعهم أحلافهم من آل سعود والأتراك، هو الالتئام الشعبي، السنّي تحت راية عراقية واحدة، للمرة الأولى منذ عدة عقود، الأمر الذي عطل أبواق الفتنة المقبلة من الخليج وتركيا، وأضعف اللغة المذهبية أمام منظر العشرات السنوية الملتحقة بالجيش العراقي لقتال الإرهاب، والمصرة على الاتحاد مع مثيلاتها الشعبية تحت راية العراق الحديث المأمول أن يتجه ديمقراطياً.

أما لجهة سورية، فقد أنهل جيشها الجميع بشنّه هجمات لجهة الحدود الأردنية والجولان السوري المحتل من قبل «إسرائيل»، وعلى مقربة من الحدود التركية، محققاً انتصارات منساعة ومنتقلاً من التموّض إلى الهجوم للتحرير.

وكشف الجيش السوري عن وحدته التاريخية مصيباً المراهين على الانشقاقات والانكسارات في صفوفه بخيبات أمل كبيرة... ليس من قبيل الإعجاز إن يتمكّن جيش مع كتائب شعبية وأحلاف أخرى من تحقيق هذه الاختراقات، برغم الدعم «الإسرائيلي» والأردني والتركي لمعظم التنظيمات الإرهابية؟ تتضح مدى هزلة التحالف الدولي بقيادة أميركا، لكنّ هذا الموقف يخفي مشروعاً أميركياً أصبح واضحاً إلى درجة كبيرة، وها هو كيري يطلب تفويض الكونغرس على حق

## مجلس الوزراء عين لجنة الرقابة على المصارف وسلام يجدد تأكيد ضرورة انتخاب رئيس



جانب من جلسة مجلس الوزراء في السراي أمس (تصوّر)

ترأس رئيس الحكومة تمام سلام جلسة عادية لمجلس الوزراء، قبل ظهر أمس في السراي الحكومية، في حضور الوزراء الذين غاب منهم وزير الداخلية والبلديات نهاد المشووق. وفي الجلسة، التي استمرت قرابة ثلاث ساعات، تلا وزير الإعلام رمزي جريج المقررات الرسمية، مشيراً إلى أنّ الرئيس سلام جدد، في مستهل الجلسة، تأكيد «ضرورة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، لأنّ استمرار شعور مركز الرئاسة يؤثّر سلباً على عمل المؤسسات الدستورية كافة، ويحرم البلاد رأس السلطة، الذي يشكل رمز وحدة الوطن وحامي الدستور، مذكراً بأننا يوم أمس طويلاً الجلسة العشرين المخصصة للانتخاب من دون أن يتوافر النصاب، أملاً أن ينتخب رئيس للجمهورية في الجلسة المقبلة».

وأضاف: «قبل مباشرة البحث في المواضيع الواردة على جدول أعمال الجلسة، أثار رئيس الحكومة موضوع تشكيل لجنة الرقابة على المصارف، وهو موضوع مهم يتعلق بصدقية النظام المصرفي، وبتنحية التداول، قرر مجلس الوزراء تعيين اللجنة من السادة: سمير حمود رئيساً، أحمد صفا، منير البان، جوزف سركيس وسامي عازار أعضاء».

ثم انتقل المجلس إلى البحث في بنود جدول الأعمال، فناقشها واتخذ في صدها القرارات اللازمة، وأهمها: «أولاً: الموافقة على طلب وزارة الأشغال العامة

ونقل تنفيذ أشغال صيانة شبكة الطرق وتجزئتها بموجب استدرج عروض، على الانتجاوز الصفقة لمليار ليرة لبنانية وفي حدود نصف الموازنة المخصصة لتاهيل وصيانة شبكات الطرق. ثانياً: الموافقة على مشاريع مراسيم ترمي إلى قبول هبات مالية لمصلحة بعض الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة. ثالثاً: الموافقة على مشاركة بعض الوزارات في مؤتمرات وندوات في الخارج. رابعاً: الموافقة على مشاريع مراسيم بنقل اعتمادات من احتياط الموازنة العامة إلى موازنة بعض الوزارات للعام 2015 على أساس القاعدة الإثني عشرية لتنفيذ أحكام قضائية ومصالحات. خامساً: الموافقة على الألية المقترحة من وزارة الخارجية لحضور اجتماعات وندوات ومؤتمرات في الخارج. سادساً: الموافقة على طلب وزارة المالية تأجيل تطبيق الرسم السنوي المقطوع المفروض بموجب المادة 29 من الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2000 إلى العام 2016. سابعاً: الموافقة على طلب إعفاء الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك في بيروت وضواحيها من رسوم ترخيص البناء لإنشاء الطبقات العلوية لماوى المسنين على عقار في منطقة الأشرفية».

## معلولي: لانتخاب رئيس وتشكيل حكومة وفاق

عقدت الهيئة الإدارية لرابطة النواب السابقين اجتماعها الدوري في مقر الرابطة، وأدلى على أثره رئيسها ميشال معلولي بتصريح جاء فيه: «منذ حوالي المائة سنة، إعلان دولة لبنان الكبير واليوم في ظل يتعرض لأخطار خارجية وحروب داخلية، ويعود سبب صموده إلى

نظامه الديمقراطي البرلماني». وأضاف: «هذا النظام الذي يصهر اللبنانيين، على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم ومشاربهم، في بوتقة واحدة تؤمن له مناعة الصمود والحياة واليوم في ظل التشنجات الطائفية والأخطار الخارجية والحركات الإرهابية

## نشاطات



فرنجية وسفير جنوب أفريقيا

◆ زار رئيس حزب الوفاق الوطني بلال تقي الدين السفير المصري محمد بدر الدين زايد، في مقر السفارة في بئر حسن، وعرض معه التطورات السياسية الراهنة في لبنان والمنطقة. وشدد تقي الدين على «أهمية مكافحة الإرهاب والتصدي له في

استقبال رئيس «تيار المرء» النائب سليمان فرنجيه سفير جنوب أفريقيا شون بينغفيلد، في دارته في بئشع، وعرض معه التطورات الراهنة في البلاد. ◆ عرض قائد الجيش العماد جان قهوجي الأوضاع العامة مع النائب زياد القادري.

## خفايا

أبدى مناصرو حزب فاعل في قوى 14 آذار، تمللاً وانزعاجاً كبيرين، بعدما لوحظ أنّ عدداً كبيراً من نوابه ومسؤوليه سافروا إلى الخارج للقيام بنشاطات وإحياء مناسبات تتعلق بالحزب، وتساءلوا عن حجم ما ينفقه حزبهم من أموال على هذه السفرات، خصوصاً أنّ الحزب المعني لم ينفذ أيّ وعد من وعده لأنصاره بالقيام بمشاريع تنمية بملايين الدولارات في مناطقهم توفر لهم فرص عمل تنقذهم من الضائقة المالية التي يعاني منها معظمهم.

## نائب رئيس الهندوراس عرض العلاقات الثنائية مع بري وسلام



بري يسلم أرياس درعاً تذكارية

بدأ نائب رئيس جمهورية الهندوراس ريكاردو أنطونيو الفاريز أرياس، على رأس وفد رسمي، جولته على المسؤولين اللبنانيين والعلاقات بين بلدينا، إذ إنّ هناك قواسم مشتركة عديدة بيننا». وإذ أشار إلى رغبة رئيس الهندوراس في تحسين وضع بلاده في كل المجالات، لفت إلى أنّ الزيارة «هي لتقوية العلاقة بين لبنان ولوضع الهندوراس على خريطة الشرق الأوسط ولبنان». وأضاف: «استناداً إلى ما سمعناه من الرئيس بري، فإنّ هناك

وقال: «نحن نحاول أن نطلع ونتعرف أكثر على لبنان والمحيط والشعب اللبناني والوضع الاقتصادي، وسيل تقوية العلاقات بين بلدينا، إذ إنّ هناك قواسم مشتركة عديدة بيننا». وإذ أشار إلى رغبة رئيس الهندوراس في تحسين وضع بلاده في كل المجالات، لفت إلى أنّ الزيارة «هي لتقوية العلاقة بين لبنان ولوضع الهندوراس على خريطة الشرق الأوسط ولبنان». وأضاف: «استناداً إلى ما سمعناه من الرئيس بري، فإنّ هناك

بدا نائب رئيس جمهورية الهندوراس ريكاردو أنطونيو الفاريز أرياس، على رأس وفد رسمي، جولته على المسؤولين اللبنانيين والعلاقات بين بلدينا، إذ إنّ هناك قواسم مشتركة عديدة بيننا». وإذ أشار إلى رغبة رئيس الهندوراس في تحسين وضع بلاده في كل المجالات، لفت إلى أنّ الزيارة «هي لتقوية العلاقة بين لبنان ولوضع الهندوراس على خريطة الشرق الأوسط ولبنان». وأضاف: «استناداً إلى ما سمعناه من الرئيس بري، فإنّ هناك



صوتك  
شعلة  
السبت 08:40 PM

الجديد